هذه حاسات الشعب شرحناها كما هي وهذه تفاصيل الحفلة ذكرناها من وجه اخباري ونحن كما يعلم الجميع نجل الاديان ونحترمها ونكرم الكهنة الافاضل الذين يسيرون بموجب التقوى والفضيلة ويسؤنا ان نرى تصرفات البعض منهم قد أوجبت حنق الشعب وهيجانه

وياحبذا لو اقتدى البعض من كهنتنا بكهنة الاركان الذين اذا اعترضوا على مبدأ ما أظهروا اعتراضاتهم بالكلام الحسي متجنبين الاوصاف الغير لائقة (كالسعدان والامعط والاشمط) لا سيما وهم في أعين الشعب قدوة الادب وعنوان الفضيلة اهـ بحروفه

باب التربية والتعليم

﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٢٢) من هيلانة الى اراسم في ٦ يوليه سنة — ١٨٥

كأني أيها الحبيب بساعة الوضع قد اقتربت واني وان كنت لاأزال في كفاية من جودة الصحة لكن ما أشد خوفي من هول تلك الساعة وما تأتي به من الشدائد والمحن التي كان شهودك فيها وحده كافلا بتخفيف آلامها عني . رباه كيف لاتكون بقربي أيها العزيز أراسم وأخص وقت تكون فيه المرأة كالعشقة (شجرة اللبلاب) لزاما لمن تحبه وتعلقا به اعاهو أمس ذلك اليوم المعروف بالعناء والخطر

في الليلة الماضية رأيت رؤيا تحيرت في تأويلها . رأيتني ازور قبر والدتي لابسة الحداد فعظمت دهشتي لما رأيته هناك من شجر الورد والآس وغيرهما من الازهار لاني لم أكن أوصيت بغرسها ولما رأيت ان يدا مجهولة قد

عنيت بآخر منزل من كنت أحبها فزينته بهذه الازهار هاجت أشجاني وانهطلت عبراتي وأحسست بالبكاء في نومي وقلت في نفسي ليت شعري من هذا الذي عرف كيف يتحبب اليّ ويسترضيني عنه ثم تبينت من جملة وقائع متتابعة مبهمة انك أنت الذي غرستها فغرقت في شبه لجة من الفناء في حبك وما عسى ان أصف لك مما خطر في ذهني اذ ذاك فقد تمثلت لي جميع الاحوال التي تلاقينا فيها لاول مرة وما انعقد بيننا من روابط الحب الاولى تمثلا ليس كالذي يحصل عند ذكر المرء حوادث ماضية بل كما يحصل في الحلم حيث تتشكل فيه الاشياء الحية وغير الحية باشكالها الحقيقية فما قولك في هذه الرؤيا أما أنا فلو كنت من الموسوسات لاعتقدت ان فيها انذارا ببعض المصائب

أبشرك أيها الحبيب بان أول مكتوب يأتيك مني بعد هذا سأكتبه اليك وأنا أم وانني كلما افتكرت في ذلك تعروني هزة الفرح ونشوة الطرب فالآن أودعك وأقبلك بكل ما في نفسي من قوى الحب والشوق . اهـ

﴿شذرات مقتطفة من جريدة ارلسم﴾

(٢٣) تحرر في ٦ يوليه سنة — ١٨٥

دخلت فراشة في مخدعي من السجن من حيث لا أعلم ومكثت ربع ساعة تحاول الخروج من الشباك يدعوها الى ذلك ماوراءه من الضياء والفضاء والحياة بما تسمعه من الاصوات في جوّ السماء ولكنه على ضيقه كان محكم الاقفال فانقضت عليه بنت الهواء أولا على جهل منها بحقيقة زجاجه اللطيف حاسبة انه لا وجود له امامها ثم أخذت تصادمه وتلتصق به وتقاومه وكلما ردتها صلابته خائبة أعادت عليه الكرة

هكذا يكون شأن الانسان مع العقبات المعنوية التي تعترضه في طريق حياته لا يحسب لها حسابا لانها لا تكاد تكون شيئا يذكر فهي كسمك لوح من الزجاج مثلا لكن هذا الشيء الذي لا يذكر كوهم أو عقيدة أو معنى غير صحيح أو مغالطة كاف في اعاقة عقله عن التحليق بجناحيه في سماء الحرية فلا يجدي معه اشتداد العقل في اقتحام عقبة كما لم يجد تلك الحشرة اصطدامها بالزجاج وايهاء جناحيها .

فلما رأيتها قد عجزت عن الخروج فتحت لها الشباك وقلت لها امض ايتها المسكينة في سبيلك وطيري بجناحيك كما كنت في خالص الهواء وحرارة الشمس فهذا يكفيك من مسجون في حجرته . اه

(٢٤) تحرر في ٨ يوليه سنة — ١٨٥

كثيرا ماشاهدت ساحل البحر بين حركتي المد والجزر وابصرت على سطح رماله المبللة الرطبة آثار كثير من الاقدام ومن العجلات ونعال الخيل ورسوما غريبة في بابها نقشتها على صفحاتها ايدي الاطفال وأسماء كتبت باطراف العصي وغير ذلك من الآثار الكثيرة المتنوعة فلما مد البحر محاها جميعها فلم يبق منها شيء يدل على سبق وجودها كذلك شأن المدل والزمن فان لهما كالبحر مدا وجزرا فاعملوا ماشئتم من تأليف الكتب وتحرير الصحف واقامة الابنية ووضع القوانين وارسموا مقاصدكم على الرمال كل ذلك يمحوه مد العدل في يوم بل في ساعة واحدة فالبحر يقول في مده اني أعود الى ماتركت من مكاني والشعب يقول في مده اني أسترد ما اغتصب من حقوقي . اه

(٢٥) تحرر في ٩ يوليه سنة ـ ١٨٥

كان فيما سلف من القرون رجل من الفاتحين دمر الممالك ودوخ الاقيال ثم مات بعد أن تم له النصر في كثير من وقائعه وغزواته فوضعه رجال دولته على سرير فخم محفوف بأكمل مظاهر الابهة والجلال مع انه بالموت قد خلع من ملكه وأنزل من عرش سلطانه فاتفق أن تهافتت على أنفه ذبابة فلم تستطع يداه ذودها عنه على ما كان منهما من ادارة شؤون الممالك وقمع نخوة الجبابرة . ياعجباً أللوصول الى الغاية التي وصل اليها ذلك الرجل يوطأ العدل والحرية بالمناسم وتهضم حقوق الامم ! أه

(٢٦) تحرر في ١٠ يوليه سنة ـــ ١٨٥

أرادت دجاجة ان تغطي بجناحيها أفراخا تقفص عنها البيض وكبرت فقلن لها لسنا في حاجة الى عنايتك فانك تزهقين أنفسنا بثقلك فكان جوابها على ذلك ان قالت لهن مه فانكن لاتدرين في ذلك شيئاً أما عدم احتياجكن الي فهذا ممكن وأما أنا فلا أستغني عنكن أولا لان يثقل علي أن ألقي ثقلي على شيء فان هذا يكثر من أهميتي ثانيا لاني آكل ما أعد لكن من الحب

أليست هذه الحكاية تمثل الحكومة مع الشعوب التي بلغت من درجات التقدم مايكفيها في الاستقلال بحكم نفسها . اه

(٢٧) تحرر في ١٢ يوليه سنة ـــ ١٨٥

كانت ليلتي هذه هائلة فظيعة . فاني كنت في بعض ساعاتها أرى من خواطري ما كان يمثل أمامي كما تمثل الاشباح فهل أنا صائر الى الجنون ؟

لقد رأيتها . . هي بنفسها لا في حلم بل في يقظة لكنها أخفى من النوم بألف مرة

رأيت هيلانة نائمة على سريرها وكنت ألاحظ نفسها المختنق وأجس نبضها الذي دلني على انها محمومة . واعجبا اخالني سمعت صوتا

ويلاه انها تئن وتتألم وأنا بعيد عنها

انما يدرك ثقل وطأة السجن ويحس بضيقه في مثل هذه الساعات التي تغلب على الانسان فيها حيرته وتزهق نفسه . ولقد كنت أريد أن أكون قدوة لزوجتي في الثبات والصبر فهذه اول مرة غلبني فيها السجن على عزمي فانثنى رأسي وانجرح فؤادي مما ألاقيه من نقم القانون البشري

لو كان حقا ما يقال من ان في قدرة الاموات ان يزوروا من كانوا يحبونهم في هذه الحياة الدنيا لوددت أن أموت في هذه الساعة حتى أراها. اه

آثار علمية ادبية

﴿ تقاريظ ﴾

(التبر المسبوك . في نصيحة الملوك) كتاب وجيز وضعه الامام أبو حامد الغزالي للملك العادل السلطان محمد بن ملك شاه كتبه باللغة الفارسية ونقله الى العربية بعض تلامذته وهو مشتمل على الحكم البالغة والنصائح الرائعة والحكايات التي تشتمل على العظة وتدعو الى الاعتبار ولكنه على فضل واضعه وتحقيقه لا يخلو مما ينتقد على كتب الوعظ وهو كثير منه انما في التزهيد والنهي عن العناية بعمارة الدنيا ككلامه في (بيان العينين اللتين هما مشرب شجرة الاكوان) ويعني بهما معرفة الدنيا ولم وجد الانسان فيها ومعرفة النفس الاخيرة على ان الكتاب لا يخلو مما يحث على عمارة البلاد وبيان ان الدين لا يقوم الا بعمارة الدنيا كقوله

(واعلم ان أولئك الملوك القدماء كانت همتهم واجتهادهم في عمارة ولاياتهم بعدهم . روي انه كلما كانت الولاية أعمر . كانت الرعية أوفى وأشكر . وكانوا يعلمون ان